

موقف الموصل من الغزو المغولي

أ.م.د. ادريس سليمان محمد أ.م.د. عكاب يوسف جمعة

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

الملخص:

تعد مدينة الموصل من المدن التاريخية التي اسهمت بدور فاعل ومؤثر في حركه التاريخ السياسي والحضاري والاقتصادي ؛ لما كان لها مكانة وموقع متميز واتصال مع مختلف الاقاليم وعلى مر العصور التاريخية .

ومن الجوانب المهمة التي تعكس الاهمية التاريخية لهذه المدينة هي وقوفها بوجه الغزوات الأجنبية التي تعرض لها العراق عبر مختلف العصور التاريخية، وكذلك وقوفها ضد التسلط الداخلي على الخلافة العباسية ودعم الخلفاء في العمل على استعادته نفوذهم كما حدث أثناء التسلط العسكري للجند التركي في بغداد على الخلافة، ووقوفها بوجه سيطرة القوى الأجنبية على العراق واستحواذها على النفوذ خلال العصر العباسي كالبويهيين والسلاجقة .

وهذا البحث يسلط الضوء على موقف الموصل من اخر هذه الغزوات - قدر تعلق الامر بالحقبة الإسلامية - وهو الغزو المغولي الذي استهدف المدن الإسلامية الواحدة بعد الاخرى ابتداء من المشرق الاسلامي بعد سقوط الإمارة الخوارزمية، ومثلما كان للمدن الإسلامية التي تعرضت لهذا الغزو موقفها، كذلك كان للموصل موقفها من هذا الغزو الذي استهدف العالم الاسلامي برمته عموما وبغداد عاصمة الخلافة الإسلامية على وجه الخصوص .

وقد قسم البحث الى محاور عدة تناول المحور الاول موقف الموصل قبيل الغزو المغولي والمحور الثاني علاقه الموصل بالخلافة العباسية والمحور الاخير الملك الصالح والمغول واحتلال الموصل وثورة اهلها .

الكلمات المفتاحية: الغزو - المغولي - الخلافة - الامارة - النفوذ

المقدمة :

تعد مدينة الموصل من المدن التاريخية التي اسهمت بدور فاعل ومؤثر في حركه التاريخ السياسي والحضاري والاقتصادي لما كان لها مكانة وموقع متميز واتصال مع مختلف الاقاليم وعلى مر العصور التاريخية، وتكتسب دراسة هذه المدينة وفي هذه المرحلة أهمية كبيرة لأنها تعد من المراحل الخطيرة في التاريخ الاسلامي، اذ ان الغزو المغولي استهدف البلاد الاسلامية، بدءاً" بأسقاط الدولة الخوارزمية اقوى الامارات الاسلامية في المشرق ومن ثم الاستيلاء على باقي الامارات الاسلامية الاخرى المتفرقة، حتى غزو بغداد واسقاط الخلافة العباسية .

ومن الجوانب المهمة التي تعكس الالهية التاريخية لهذه المدينة هي وقوفها بوجه الغزوات الأجنبية التي تعرض لها العراق عبر مختلف العصور التاريخية، وكذلك وقوفها ضد التسلط الداخلي على الخلافة العباسية ودعم الخلفاء في العمل على استعادته نفوذهم كما حدث أثناء التسلط العسكري للجند التركي في بغداد على الخلافة، ووقوفها بوجه سيطرة القوى الأجنبية على العراق واستحواذها على النفوذ خلال العصر العباسي كالبويهيين والسلاجقة .

وهذا البحث يسلط الضوء على موقف الموصل من اخر هذه الغزوات - قدر تعلق الامر بالحقبة الإسلامية - وهو الغزو المغولي الذي استهدف المدن الإسلامية الواحدة بعد الاخرى ابتداء من المشرق الاسلامي بعد سقوط الإمارة الخوارزمية، ومثلما كان للمدن الاسلامية التي تعرضت لهذا الغزو موقفها، كذلك كان للموصل موقفها من هذا الغزو الذي استهدف العالم الاسلامي برمته عموما وبغداد عاصمة الخلافة الاسلامية على وجه الخصوص .

وذلك باعتماد منهج البحث التاريخي القائم على استقراء وتحليل ما قدمته المصادر التاريخية من معلومات حول هذا الموضوع، وقد قسم البحث الى عدة محاور تناول المحور الاول موقف الموصل قبيل الغزو المغولي والمحور الثاني علاقه الموصل بالخلافة العباسية والمحور الاخير الملك الصالح والمغول واحتلال الموصل وثورة اهلها .

موقف الموصل من الغزو المغولي

اولاً: موقف الموصل من المغول قبيل الغزو :

تولى حكم الموصل في هذه الاثناء نور الدين ارسلان شاه وهو احد افراد البيت الزنكي حكام الموصل، وكان بدر الدين لؤلؤ في خدمته ومدير امره فرأى فيه الذكاء والدهاء وأصبح له منزلة كبيرة في اماره نور الدين ^(١) وبعد وفاة نور الدين ارسلان سنة ٦٠٧هـ/١٢١١م أصبح بدر الدين لؤلؤ هو الوصي على ولده القاهر، فأصبح بذلك الحاكم الفعلي للموصل ومن ثم المدير لأولاد القاهر واحدا بعد الآخر ^(٢) وما لبث ان انفرد لؤلؤ بالحكم بعد موت ناصر الدين محمود اخر اولاد القاهر وذلك سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م). ^(٣)

إتسم موقف بدرالدين لؤلؤ قبل سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) من المغول بأنه موقف مناهض لهم، وعمل على دفع الاخطار عن اماره الموصل بشتى الوسائل حتى انه تعاون مع صاحب اربل مظفر الدين كوكبري رغم ماكان بينهما من عداوة ^(٤) الا انهم كانوا يتعاونون في صد الهجمات المغولية، ففي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) إتجه المغول الى اربل فأستجد حاكمها مظفر الدين ببدر الدين لؤلؤ وطلب مساعدته في صد المغول، فأرسل لؤلؤ جيشاً لنجده، كما عمل على مسك المضايق والمسالك المؤدية الى بلاد اربل والموصل حتى يمنع مرور وتقدم المغول ويعرقل مسيرتهم ^(٥)، وقد رأى الخليفة العباسي ان المغول ربما عدلوا عن غزو اربل لوعورة المنطقة وصعوبة جبالها ؛ وبذلك يمكن ان يتوجهوا الى اطراف بغداد فأرسل الى بدر الدين لؤلؤ والى مظفر الدين كوكبري وطلب منهم الاجتماع مع عساكره في داقوق ليتعاونوا جميعاً في قتال التتر فلبوا طلب الخليفة ^(٦)، وقد استطاعت هذه الجيوش رغم قلتها من ردع المغول ومنعهم من التقدم في العراق ؛ بل سرعان ما جعلتهم يتراجعون الى ايران ثم اذربيجان، وكانت هذه الهجمات محاولة لتمهيد الطريق باتجاه بغداد، ولم يتمكن المغول الى حد هذا التاريخ من مهاجمة بغداد او الاستقرار في اطراف العراق، بل كانوا يهاجمون وينهبون ويقتلون

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٢١٤ .

(٢) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٢/٢٨٨ .

(٣) الذهبي، دول الاسلام، ٢/١٢٥ .

(٤) تحالف مظفر الدين كوكبري ضد بدر الدين لؤلؤ، وهاجم الموصل سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م،

وكذلك سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م . للتفاصيل ينظر : حميدي، رياح الشرق، ص : ١٠٠-١٠٧ .

(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٢/٣٧٨ ؛ الذهبي العبر في خبر من غير، ٥/٦٥ .

(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٢/٣٧٨ .

ويخلفون ورائهم الدمار والفرز والخراب ويعودون الى بلاد ايران واذريجان بالغنائم والاسلاب^(١).

وفي سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) عاود المغول الهجوم وكانت وجهتهم هذه المرة الجزيرة ونصيبين وجبل سنجار، فقتلوا ونهبوا ووصلوا الى اربل؛ فأستجد حاكمها مظفر الدين صاحب الموصل لؤلؤ فأنجده بقوة من الجيش، لكن جنود المغول انسحبوا كعادتهم الى اذريجان فزال الخطر^(٢).

وفي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٤م) توجه المغول نحو اربل فتعرض لهم جيش اربل وحدثت معركة بين الطرفين ثم انفصل الجيشان، وتوجه المغول نحو اعمال الموصل، فقتلوا ونهبوا^(٣) ثم توجهوا نحو سنجار وحاصروها، فأرسل الى صاحب الجزيرة الملك الاشرف يعلمه ان المغول يتوجهون الى سنجار قاصدين اعمال الجزيرة، مما جعل الملك الاشرف يستعد للتصدي للجيش المغولي لدفع الخطر عن المنطقة^(٤) كما لجأ بدر الدين لؤلؤ الى طلب المساعدة من الخليفة المستنصر بالله الذي أمر بتجهيز الجيش وجمع المتطوعة والسلاح لدفع هذا الخطر عن الموصل؛ الا ان المغول تراجعوا وانسحبوا^(٥).

يتضح مما سبق ان موقف بدر الدين لؤلؤ في هذه الفترة اتصف بالحزم والتعاون مع امراء الاقاليم لصد الهجمات المغولية وكذلك الاستجابة لتوجيهات الخلافة العباسية، والتنبيه الى خطر المغول وهجماتهم.

الا ان موقف بدر الدين لؤلؤ تغير بعد ان لاحظ الحملات المتعاقبة التي قام بها المغول على امارته والامارات المجاورة واقتربهم من الموصل وتعاضم خطرهم يوماً بعد يوم، في الوقت الذي غلبت فيه حالة الخلاف بين القوى الاسلامية الموجودة على الساحة السياسية في العراق وبلاد الشام على حالة التوحد في مواجهة الخطر المغولي، مع ادراكه التام ان الخلافة العباسية لم يعد بمقدورها الوقوف والصمود امام التحديات المغولية، كما كانت عليه في عهد الناصر لدين الله لما حل بها من الضعف العسكري والاقتصادي.

(١) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢، ص: ٢١٦-٢١٧.

(٢) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٥/٢٧٥.

(٣) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، ٢/٢٧١؛ الذهبي / العبر، ٥/١٣٢.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/٢٩٣.

(٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص: ٨٤-٨٥.

وهكذا سعى بدر الدين لؤلؤ - وبدافع المحافظة على نفوذه قبل أي شيء آخر - إلى اتباع سياسة المهادنة مع المغول، وإن يمد لهم يد العون والتحالف معهم دون تردد؛ لأنها أصبحت حالة مشتركة لدى الجميع ولو بأشكال مختلفة ولا يهمهم إلا مصالحهم الذاتية^(١) سيما بعد سقوط الامارة الخوارزمية واشتداد الهجمات المغولية.

لذلك وفي ظل الظروف والمتغيرات الجديدة، عمل بدر الدين على استرضاء المغول، فدخل في طاعتهم اعتباراً من سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، عندما امدّ المغول بما يحتاجون إليه من ميرة والة حربية وغيرها، في حصارهم لمدينة أربل عندما طلب منه ذلك^(٢).

وبعد أن أمن بدر الدين لؤلؤ بسياسته تلك خطر المغول اتجه لتوسيع نفوذه فاستولى على مدينة نصيبين سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، وبعدها جزيرة ابن عمر سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م^(٣) ثم أربل لاحقاً.

استمر بدر الدين لؤلؤ في اتباع سياسة الطاعة والتبعية للمغول، وتنفيذ ما يطلبونه من امدادات عسكرية ودفع الاموال لهم كنوع من انواع الضرائب^(٤) ولقاء هذه السياسة التي اتبعها لؤلؤ مع المغول اعتبروه من رعاياهم، ففي سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) أوكل إليه المغول مهمة جباية الاموال وفرض الاتاوات على حكام المسلمين في الجزيرة وبلاد الشام، فقد جاء في احد كتبه المرسلة ما نصه: " اني قررت على اهل الشام قطيعة للتنتر^(٥) في كل سنة من الغني عشرة دراهم ومن المتوسط خمسة دراهم ومن الفقير درهم"^(٦).

وليس هذا فحسب بل وارسل سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) رسلاً لحضور الاحتفال بجلوس كيوك خان على عرش المغول، كما ارسل هدايا بصحبة رسوله سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م لتقديم التهنية والولاء عند جلوس منكوقان على العرش المغولي، وقد ظهر اسم منكوقان على الدينار الذهبي المضروب في الموصل سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، وهذه دلالة واضحة على تبعية بدر الدين للمغول^(٧)، والذي استمر بالتبعية لهم حتى احتلالهم للعراق.

(١) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية، ٢/٢١٩.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص: ٩٩.

(٣) ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ٣، ق ١/٢٤٣.

(٤) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ١/٨٧.

(٥) القطيعة: المقصود هنا ما يفرض من المال على بلد او اقليم للاتفاق على الاستعدادات الحربية. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ق ٢، ١/الحاشية، ص: ٣٢٠.

(٦) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ق ٢، ١/٣١٥.

(٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٨/٣٢٢.

وفي سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) توجهت حملة مغولية الى اربل وحاصرتها، وتمكنت من دخول المدينة الا ان القلعة صمدت بوجههم ؛ فطلبوا المساعدة من بدر الدين لؤلؤ، ولما عجزوا عن افتتاح القلعة، عهدوا بالامر اليه، وقد تمكن من تحقيق ما عجز عنه المغول، فدخل القلعة بعد انسحاب المغول عنها، وهدم اسوارها واصبحت تحت ادارته^(١).

حاول بدر الدين لؤلؤ بعد ذلك اتباع سياسة ارضاء جميع الاطراف حتى يحافظ على حكمه، أو بتسمية اصح سياسة تقلب الولاءات والميل الى الطرف الاقوى وكسب الناس بالاموال والعطاء، وقد وصف الذهبي بدقة تلك السياسة بقوله : " وكان حازماً شجاعاً، مدبراً، ذا حزم ورأي، وفيه كرم وسؤدد وتجمل، وله هيبه وسطوة وسياسة، كان يغرم على القصاد أموالاً وافرة، ويحترز ويداري الخليفة من وجهه، والتتار من وجهه، وملوك الأطراف من وجهه، فلم ينخرم نظام ملكه، ولم تطرقه آفة " ^(٢).

وتتضح سياسة بدر الدين هذه من خلال النقود التي ضربت في عهده، حيث يظهر على تلك العملات في كل مرحلة اسم سلطان او حاكم او ملك ممن يدين لهم بالولاء والطاعة، فنقدم تلك النقود عرضاً بتحول ولاءات صاحبها من خلال ما حوته من كتابات، فتارة تحمل اسم الخليفة العباسي وتارة اسم احد الملوك او الحكام الايوبيين المتصارعين فيما بينهم ؛ واسم ملك المغول تارة اخرى^(٣).

هذه السياسة جعلته متقلباً في موقفه من المغول ومهادنتهم، ففي سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م) لما وصلت رسل المغول الى بدر الدين لؤلؤ تطلب منه الف دينار قيمة ما مفروض عليه من ضرائب، امتنع عن دفعها وعنفهم ولما خرجوا من الموصل ودخلوا اربل، ارسل بدر الدين لؤلؤ ورائهم جماعة فقتلهم واخذوا ما معهم من الاقمشة والمواد، فلما بلغ ذلك بايجونوين نائب المغول في المنطقة غضب لفعلته هذه، فأعتذر بدر الدين قائلاً بأن هؤلاء لم يقتلوا في ارض الموصل ومع ذلك فإنه سيبحث عن قتلته هؤلاء، وفعلاً جاء بمجموعة من السجناء المحكومين بالاعدام، فقتلهم وجاء بالاقمشة والمواد، مما زاد من اعجاب بايجونوين به^(٤) فكان هذا من ضمن سياسته ودهائه كما يعتقد.

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ق ٢٩٨/١.

(٢) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية، ٢١٨-٢١٩.

(٣) للتفاصيل عن هذا الموضوع، ينظر : البساط، تاريخ النقود في نهاية العصر العباسي (خلال فترة بدر الدين لؤلؤ).

(٤) ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق ٣، ١/٢٤٢.

وفي نفس الوقت فان بدر الدين لؤلؤ لم يقطع صلته بالخلافة العباسية حيث تشير بعض المصادر الى انه كاتب الخليفة المستعصم بالله سرا يحثه على الاستعداد لقتال المغول ويحذره منهم ومن تعاضم خطرهم^(١) ولكن وزير الخليفة ابن العلقمي لم يكن يوصل رسائل بدر الدين الى الخليفة، فأضطر بدر الدين للاتصال بنائبه على اربل ابن الصلايا لكي يتصل بالخليفة ويحذره من خطر المغول^(٢).

وقد شكك بعض الباحثين في هذا الامر، وعدوا تلك الرواية ضعيفة او موضوعية، الغرض منها تحسين صورة بدر الدين لؤلؤ^(٣)، الذي خان الخلافة العباسية واطهر ولاءه وتعاون مع المغول كما اثبتت الاحداث اللاحقة.

ثانيا: علاقة اماره الموصل بالخلافة العباسية :

قبل الحديث عن احتلال المغول للموصل سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) لابد من الاشارة الى علاقة اماره الموصل بالخلافة العباسية، التي كانت تعيش حالة من الضعف والانحلال السياسي والعسكري والاقتصادي، وهذا ما جعل جميع الامراء يسارعون في تقديم الولاء والطاعة والتسهيلات الى قائد الجيش المغولي هولاكو^(٤) ومنهم بدر الدين لؤلؤ، ويدافع المحافظة على نفوذه وسلطته نجده يقدم كافة التسهيلات للقوات المغولية لعبور جسر الموصل في طريقها الى بغداد^(٥) لتعسكر على الجانب الغربي منها.

وأثناء الحصار الذي فرضه هولاكو على بغداد، تشير المصادر ان بدر الدين لؤلؤ ارسل جيشا بقيادة ابنه الصالح اسماعيل لتقديم الدعم للمغول والمشاركة في حصار بغداد، ولكن هذه النجدة وصلت متأخرة، مما اغضب هولاكو لشكه في اخلاص بدر الدين للمغول وعدم ثقته بقدرتهم على الانتصار، ولهذا قال هولاكو للصالح اسماعيل بعد وصوله الى بغداد: " انتم لازلتم في شك من امرنا ولهذا تماطلون في نفوسكم وتقدمون رجلاً وتأخرون اخرى، تنتظروا من الظافر بصاحبه، فلو انتصر الخليفة وخذلنا لكان مجيئكم اليه وليس الينا، ... قل

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٨٧/١ .

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٨٧/١ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٨/٧ .

(٣) ينظر : قداوي، الموصل والجزيرة في عهد دولة المغول الايلخانية، ص : ٥٥ ؛ حميدي، رياح الشرق، ص : ١٣٥ .

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٥/١ ؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص : ٩٢ .

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ١١٤/٥ ؛ الهمذاني، جامع التواريخ، م ٢٨١/٢٠١ .

لابيك لقد عجبنا منك تعجباً كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهك عن سواء السبيل واتخذت اليقين ظناً وقد لاح لك الصبح فلا تستصبح " (١) .

واذا صح ظن هولاء فهذا يعني ان بدر الدين لؤلؤ تعمد تأخير وصول القوات التي ارسلها لمساعدة المغول كي يتخلص من الحرج الذي وقع فيه مابين نصرة الخلافة او التعاون مع المغول .

وليؤكد هولاء له ذلك ويزيد في ارهاب حاكم الموصل فأنة بعد احتلاله لبغداد وقتله من قتل من اهلها، ارسل رؤوس الدويدار الكبير وهما أصهار بدر الدين لؤلؤ، ورأس سليمان شاه الايغاي، وهو من اصدقاء بدر الدين العسكريين المناوئين للمغول، ارسلها مع الملك الصالح الى الموصل لتعلق هناك، وفعلاً حملت وعلقت بظاهر سور الموصل، ليذهب الناس ويروع كل من تسول له نفسه مقاومة المغول او التمرد عليهم (٢) ؛ وفعلاً كما يذكر اكثر المؤرخين كان لذلك الفعل تأثيره فقد هلع بدر الدين هلعاً، فأخرج جميع مافي خزائنه من الاموال واللائئ والجواهر وسار بكل ذلك الى هولاء في مراغه ليقدم طاعته وخدمته للمغول او ليجدد ذلك، لينجوا من بطشهم (٣) ، وكان بصحبته ابن صلايا، نائبه على اربل، وقيل ان بدر الدين سعى به الى هولاء فقتل هناك، واکرم هولاء بدر الدين وابقاءه على الموصل (٤) □

في حين ينفرد الهمذاني بالقول ان هولاء استدعى بدر الدين لمقابلة الخان، فجاء على عجل محملاً بالهدايا والتحف والاموال فأكرمه هولاء لكبر سنه (٥) . ويبدو انها اقرب الروايات صحة.

ولما رغب هولاء بغزو بلاد الشام ارسل الى بدر الدين يطلب مساعدته بأرسال جيش بقيادة ابنه الملك الصالح، فسير ابنه حسب الاوامر الصادرة اليه، ولما وصل الملك الصالح الى حضرة هولاء منحه ابنة السلطان جلال الدين خوارزمشاه ليتزوج منها (٦) .

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص : ٢٧٦ .

(٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص : ٣٢٩ .

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٧ ؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ١٩٨/٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٤/١٣ .

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص : ٢٧٧ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٢٨٨/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٠/٤٨ .

(٥) الهمذاني، جامع التواريخ، م ٢، ٣٠٠/١ .

(٦) المصدر نفسه، م ٢، ٣٠٥/١ .

وعند تقدم الجيوش المغولية نحو الجزيرة وبلاد الشام وجه بدر الدين لؤلؤ جيشاً بقيادة ابنه الملك الصالح نحو امد فدخلها^(١) كما ساهم بدر الدين في سقوط ميفارقين حينما ارسل للمغول منجنقي ماهر جداً لمواجهة منجنيق مدينة ميفارقين^(٢) .

وظل بدر الدين على ولائه وطاعته للمغول حتى وفاته سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)^(٣)، بعد ان حكم الموصل مايقرب الخمسين سنة، فتوارث اولاده الحكم من بعده بتفويض من قبل وموافقة، حيث خلفه ابنه الملك الصالح اسماعيل على الموصل، في حين تولى ابناءه الاخرون ولاية الامارات الاخرى^(٤).

ثالثا: الملك الصالح والمغول :

تعتبر ولاية الملك الصالح على الموصل بداية لعهد جديد، فقد سار في البداية على نفس خطة ابيه في مهادنة المغول، لكنه مالبت ان غير من سياسته مما ادى الى انتهاء حكمه بعد ثلاث سنين من توليه اماره الموصل^(٥) .

والذي ساعد على تغير موقف الملك الصالح هو تغير المغول عليه وقد استشعر منهم ذلك^(٦) ومما شجعه كذلك على تحول سياسته التغير الكبير في الخطط العسكرية للقوى الاسلامية، حيث اعتمد سياسة الدفاع والتحصين الى سياسة الهجوم المنظم التي اتبعها سلاطين المماليك والتي ادت الى تحقيق الانتصار الساحق للمسلمين على المغول بقيادة السلطان مظفر الدين قطز في موقعة عين جالوت في رمضان سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)^(٧) .

يمكن القول ان دعم المماليك للقوى الاسلامية في الجزيرة قد توافق مع هدفهم في هذا الاقليم، لانه اعطى لكيانهم السياسي السند الشرعي لحكم مصر وبلاد الشام والبلاد الاسلامية التي حرروها من السيطرة المغولية، ومكنهم بعدها من تحقيق الكثير من الانتصارات السياسية والعسكرية على المغول من جهة وعلى الامارات الصليبية من جهة اخرى^(٨) .

(١) الهمذاني، جامع التواريخ ، م ٢، ٣٠٦/١ .

(٢) المصدر نفسه، م ٢، ٣٢٠/١ .

(٣) الياضي، مراة الجنان، ١٤٨/٤ .

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٣ / ٣٥٧ .

(٥) الرويشدي، اماره الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ص : ٢٦٠ .

(٦) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية، م ٢/٢٢٢

(٧) قداوي، المغول في الموصل والجزيرة، ص : ٩٣-٩٤ .

(٨) المصدر نفسه، ص : ١١٢ .

وعلى اثر تلك التغيرات قرر حاكم الموصل الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ الثورة على المغول ومواجهتهم، فخرج في رجب سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م) من الموصل متوجهاً الى مصر للاتصال بالظاهر بيبرس والحصول على مساعدته ^(١) وعندما وصل الى قرقيسيا كتب الى اخيه الملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة يخبره بتوجهه نحو الظاهر بيبرس، وعند وصوله القاهرة في اواخر رجب خرج بيبرس للقاء الملك الصالح واستقبله بكل حفاوة وتكريم وكذلك فعل مع اخيه الملك المجاهد عند وصوله ايضاً واکرمهم غاية الاكرام، حتى انه اجرى لمن وصل معهما من الحريم راتباً شهرياً الى حين مغادرتهم مصر والعودة الى بلادهم، بعد استئذانهم من الظاهر بيبرس بالسماح لهم بمرافقة الخليفة العباسي المستنصر ^(٢) الذي بويع بالخلافة في (١٣ رجب من سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م) في مصر، وقام الخليفة بتقليد السلطنة للملك الظاهر بيبرس، كما اصدر تقليداً لاولاد بدر الدين لؤلؤ على حكم الموصل وسنجان والجزيرة ^(٣).

فلما توجه الخليفة الى العراق رافقه اولاد بدر الدين لؤلؤ وبصحبتهم الفي فارس وضعهم بيبرس تحت قيادة الخليفة، ولما وصلوا الرحبة انفصل عنه اولاد بدر الدين متوجهين الى بلادهم، وارسلوا مع الخليفة نحو ستين نفراً من مماليك والدهم ورحل الخليفة بمن معه من الرحبة بعد ثلاثة ايام ^(٤).

ومن الجدير بالذكر ان الملك الصالح لما خرج من الموصل وسار الى الظاهر بيبرس بقيت زوجته الخوارزمية في الموصل ^(٥) وهي ترکان خاتون بنت السلطان جلال الدين الدين خوارزمشاه التي منحها هولاكو للملك الصالح ^(٦)، ويبدو ان هذه كانت مؤامرة على الملك الصالح لتكون جاسوساً عليه لان هذه الفتاة كانت ذات تربية مغولية لكونها عاشت في كنفهم منذ وفاة ابيها سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م)، ولا تعرف لها اهلاً غيرهم وقد اعدت لهذا الغرض،

(١) يذكر ان الملك قطز قتل بتدبير من الظاهر بيبرس بعد انتصارهم على المغول حيث حل الظاهر بيبرس محله، وكان قطز قد وعد بيبرس بولاية حلب ولكنه اخلف وعده فكان هذا سبباً للقضاء عليه . ينظر: سليم، عصر سلاطين المماليك، ص : ٢٦ .

(٢) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ٢٥٢/١ .

(٣) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية، ٢٢٢/٢ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١٥/٧ .

(٥) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ٤٥١/١ .

(٦) الديوجي، تاريخ الموصل، ٣٢١/١ .

حتى ان اليونيني يصفها بأنها تنترية اي مغولية^(١) ؛ ولهذا بعد مغادرة الملك الصالح الموصل بعثت الى هولاء تعلمه بمسير زوجها الى مصر، وعلى اثر ذلك بعث هولاء جيشاً وعلى رأسه صدر الدين التبريزي مع عشرة الالاف من الجند الى الموصل، واستغلت ترکان خاتون خروج زوجها الملك الصالح من الموصل الى مصر، واعلنت ادارتها للمدينة بمساعدة ياسان احد القادة المغول، وكان الملك الصالح قد طلب من الظاهر بيبرس جيشاً ليمنع وصول المغول، فوعده بذلك، فجهز جيشاً بقيادة علم الدين سنجر - احد قادة بدر الدين لؤلؤ وممن كان مع الصالح اسماعيل - والذي تمكن من الدخول الى الموصل والاستيلاء عليها بعد حصار دام عدة ايام^(٢) ولما دخل سنجر الموصل هربت ترکان خاتون والشحنة برئاسة ياسان واعوانهم المغول الى القلعة وتحصنوا بها^(٣)، ولما علم سنجر بقدم جيش المغول من منطقة الجزيرة الى الموصل خرج لملاقاتهم وبعد معركة ضارية قتل فيها غالبية الجيش الموصلية بمن فيهم القائد علم الدين سنجر، ثم جاءت التعزيزات المغولية بقيادة سنداغا فاربساً الحصار على الموصل في كانون الاول سنة (٦٥٩هـ/١٢٦١م)^(٤).

رابعاً : احتلال المغول للموصل سنة (٦٦٠/١٢٦١م) :

ارسل هولاء جيشاً تعداده حوالي عشرة الالاف مقاتل فحاصروا الموصل ونصبوا عليها خمسا وعشرين منجنيقاً^(٥)، وكان على رأس هذا الجيش القائد المغولي سنداغا، وقبل وصول تلك القوات ومحاصرتها للمدينة، كان الملك الصالح قد رجع من مصر وتمكن من دخول الموصل^(٦).

وفي هذه الاثناء قرر اهل الموصل الصمود والدفاع عن المدينة والتفوا حول اميرهم وقاتلوا دفاعاً عن مدينتهم خير قتال، حتى انه عندما تسلق الاسوار جماعة من المغول بلغ عددهم الثمانون رجلاً قضاوا عليهم جميعاً ورموا برؤوسهم الى جيش المغول من اعلى الاسوار، وهذا مما زاد من معنويات المحاصرين داخل السور، ولما طال الحصار ورأى

(١) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ١/٤٥٢ ؛ رشاد، المرجع السابق، ٢/٢٢٠ .

(٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص : ٣٤٥ .

(٣) للتفاصيل ينظر : قداوي، المغول في الموصل والجزيرة، ص : ٩٧ .

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٤٩٢-٤٩٣ ؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص : ٣٤٥ .

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٢٣٤ .

(٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص : ٣٤٧ .

سنداغوا موقف اهل الموصل الصامد طلب تعزيزات اضافية من هولكو، فأرسل له الامدادات لتعزيز القوات المحاصرة^(١).

وفي هذه الاثناء عمل الملك صالح على طلب المساعدة والعون من الامراء المسلمين، فتذكر بعض المصادر انه راسل الظاهر بيبرس طالبا منه المساعدة، فارسل الاخير قوة عسكرية لنجدة اهل الموصل يقودها سنقر الرومي كما وجه حاكم دمشق للخروج بنفسه على راس قوة عسكرية لنفس الغرض^(٢)، الا ان الذي يبدو ان هذه القوات لم تصل الى الموصل ولم تشارك باي عمليات عسكرية ضد المغول^(٣).

وتشير مصادر اخرى الى ان الملك الصالح استجد ايضا بصاحب حلب شمس الدين اقوش البرلي، فاستجاب لطلبه وخرج حتى وصل الى سنجار فعزل واليها ونصب نفسه حاكما عليها، وتردد المغول في البداية من ملاقاته، لكن سنداغوا قرر مواجهته، فقصده سنجار واستطاع التغلب عليه وابادة قواته، وجرح شمس الدين البرلي واضطر بعد هذه المعركة الرجوع الى البيرة، بعد ان تخلى عنه اكثر اصحابه، ثم عاد الى مصر حيث قابله الظاهر بيبرس وانعم عليه واکرمه^(٤).

بعد كل هذه الاجراءات العسكرية وطول مدة الحصار، وللصمود الذي ابداه اهل الموصل، وجد سنداغوا ان القتال ومحاولة اقتحام المدينة لايجديان نفعاً، وقرر الانتظار الى ان تفنى الميرة والمؤن في الداخل، فظل عبء الدفاع عن المدينة على عاتق اهلها المحاصرين بجيوش غفيرة من المغول قرابة السنة، وعدم جدوى المساعدات العسكرية على قتلها، فآثر فيهم الجوع والوباء وتعذر الاقوات، واشتداد الامراض حتى اضطروا الى اكل الميتة ولحوم الحيوانات المحرمة^(٥)؛ يقول الذهبي واصفا حصار المغول للموصل: "وأما التّأثر فَنَازَلُوا المَوْصِلَ وَمَعَهُمْ صَاحِبُ مَارِدِينَ، وَنَصَبُوا عَلَيْهَا الْمَجَانِيْقَ وَضَاقُوهَا، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا سِلَاحٌ وَلَا قُوَّةٌ كَثِيرٌ، فَغَلَا السَّعَرُ"^(٦).

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ٣٢٨/١.

(٢) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص: ١١٧؛ ابن ابيك، كنز الدرر، ٧٨٨/٨.

(٣) قداوي، المغول في الموصل والجزيرة، ص: ١٠٣.

(٤) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ٤٩٢/١-٤٩٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٨٣/٤٨؛ قارن:

: الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ٣٢٨/١؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص: ٣٤٧-٣٤٨.

(٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص: ٣٤٧.

(٦) تاريخ الاسلام، ٨٢/٤٨.

وعلى اثر ذلك وبعد مراسلات طلب القائد المغولي سنداغو من الملك الصالح ان يرسل له ابنه كرهينة، وبين له ان هذا هو طلب هولاكو لحين الاتفاق بين الطرفين، فاستجاب الملك الصالح وبعث اليه بابنه علاء الدين^(١)، وبعد ذلك راسل الملك الصالح وطلب منه الاستسلام، وبعد مشاورات مع وجوه المدينة اضطر الملك الصالح الى الاستسلام وطلب الامان له ولاهل الموصل ويعتذر عن فعلته ؛ ليكون ذلك شفيعاً له لدى هولاكو فاعطى الامان، وخرج الملك الصالح الى سنداغو، الا ان المغول نقضوا عهدهم معه^(٢) ، ودخلوا المدينة في رمضان سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) بعد حصار دام تسعة اشهر^(٣) ، فاستباحوها وخرّبوا سورها ونهبوا ما فيها، واسروا النساء والاطفال وهدموا المباني، واخذوا الملك الصالح اسيرا الى هولاكو^(٤) ، وما ان وصل الملك الصالح عند هولاكو - الذي كان قد تحامل عليه كثيراً - حتى أمر بتعذيبه بأشد أنواع العذاب، بأن يدهن جسمه ويربط بالحبال ويرمى تحت اشعة الشمس حتى ادى به الامر ان تلتهم الديدان جسده، وبقي على هذا الحال لمدة شهر حتى وفاته، ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا ابنه الذي كان في الثالثة من عمره بعد ان جعلوه نصفين وعلقوا جثته^(٥) .

خامساً: مبررات ثورة اهل الموصل واثارها :

لم يكن من السهل الثورة على المغول ومواجهتهم كما فعل اهل الموصل وحاكمها، ويمكن القول ان هناك مبررات وظروف مكنت وساعدت والي الموصل الملك الصالح واهله للوقوف بوجه المغول والثورة عليهم، ومنها :

١ . انكسار المغول في موقعة عين جالوت التي وقعت في منتصف رمضان (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) من الاحداث المهمة التي ساهمت في قيام ثورة الموصل سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) ضد المغول ؛ لان في هذه الموقعة الفاصلة تمكن المماليك بقيادة سلطانهم مظفر الدين قطز صاحب مصر من الانتصار على الجيش المغولي، واستعادة السيطرة على بلاد الشام ودخول دمشق وانقاذها من الاحتلال المغولي^(٦) الامر الذي رفع من معنويات

(١) ابن ابيك، كنز الدرر، ٨/٨٨ ؛ الصفدي، الوافي بلوفيات، ٩/١١٦.

(٢) الهمداني، جامع التواريخ، م ١، ٢/٣٢٩-٣٣٠.

(٣) الذهبي، دول الاسلام، ١/١٦٦ ؛ تاريخ الاسلام، ٤٨/٨٣-٨٤ .

(٤) المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ق ٢، ١ / ٤٧٥ .

(٥) المصدر نفسه، ق ٢، ١ / ٤٧٥ .

(٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص : ٣٤٤ .

المسلمين الذين كانوا يرزحون تحت حكم المغول فأسترجعوا ثقتهم بأنفسهم واستبشروا خيراً بهذا النصر^(١)، والذي ازال في نفس الوقت خرافة الاعتقاد بأن المغول قوم لا يقهرون^(٢).

٢ . كان للمساعدات التي تلقتها اماره الموصل من المماليك، والوعود في ارسال الامدادات العسكرية من قبل الظاهر بيبرس من مصر - على قلتها - دور مؤثر في التقاف اهل الموصل حول الملك الصالح وصمودهم ومقاتلتهم للمغول^(٣) .

٣ . تغير المغول تجاه الملك الصالح ساعد في تثبيت موقفه وتحوله ضدهم، لان المغول شرعوا يخلقون له ذنباً يريدون الايقاع به فأستشعر الصالح منهم الغدر^(٤) ، وسرع في هذا التحول وقوع احدى رسائل اخيه علاء الدين والتي يحرضه فيها على ترك المغول والاتحاق بالمماليك بيد محمد بن يونس الباعشيقي الذي كان يتحين الفرص للايقاع بسيدده حتى يحل محله في ادارة الموصل علماً بأنه احد امراء ابيه بدر الدين لؤلؤ^(٥) .

لقد ترتب على ثورة الموصل نتائج خطيرة ومؤلمة ادت بالتالي الى سقوط المدينة واستباحة المغول لها، وقتل عدد كبير من سكانها واسر بعض ارباب الحرف والصنائع^(٦) .

وعلى اثر ذلك خضعت الموصل للحكم المغولي المباشر^(٧) واصبحت العاصمة الادارية لاقاليم ديار بكر والجزيرة، حيث تعين حكامها بشكل مباشر^(٨).

وكان لفشل ثورة الموصل وعدم تمكنهم منع المغول من دخول المدينة اسباب عدة : يأتي في مقدمتها قوة الجيش المغولي وفارق العدد والعدد وضعف امكانيات المدينة وقدرتها على الصمود اكثر ؛ يقابله عامل مهم وهو تعذر وصول النجدة من المماليك الى اماره الموصل حيث علم المغول بوصولها الى منطقة سنجار فحاصروها وقضوا عليها، اضاف الى ذلك اتباع سنداغوا قائد الجيش المغولي سياسة المطاولة حيث انه لما وجد ان القتال ومحاولة اقتحام المدينة لم تجدي نفعاً في حصار الموصل، وقرر الانتظار لحين نفاذ ميرة اهلها حتى

(١) الديوجي، تاريخ الموصل، ٣٢١/١

(٢) قداوي، المغول في الموصل والجزيرة، ص : ٩٤ .

(٣) الهمذاني، جامع التواريخ، م ٢، ٣٢٨/١ .

(٤) اليونيني، ديل مرأة الزمان، ٤٥٢/١ .

(٥) رشاد، الموصل في عهد السيطرة المغولية، ٢٢٢/ ٢ .

(٦) الهمذاني، جامع التواريخ، م ٢، ٣٢٨/١ .

(٧) القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص : ٣٦٧ .

(٨) ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ٣/٤ .

اصابهم الهلاك بسبب الجوع وانتشار الامراض، وهذا ما جعلهم يضطرون لاكل الميتة ولحوم الحيوانات المحرمة والتي كانت سبباً في قتل روح المقاومة لديهم .

ونضيف الى الاسباب السابقة سبب اخر لعب دوراً مهماً ايضاً في اضعاف المعنويات عند اهل الموصل وسقوط مدينتهم وهو دور الخيانة حيث ان وجود تركان خاتون زوجة الملك الصالح في الموصل كفيل بإيصال الاخبار الى المغول . كل تلك الاسباب مجتمعة كانت سبباً في فشل الثورة وسقوط المدينة.

وبعد احتلال الموصل عين المغول شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي نائباً عنهم في الموصل^(١) ثم توجه سنداغوا بقواته الى استكمال السيطرة على بقية المدن التي كانت تابعة لامارة الموصل، فسار الى جزيرة ابن عمر فتمكن من احتلالها بعد ان اعطى لسكانها الامان وامر بتخريب الاسوار ثم ارتحل عنها^(٢).

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة : ٣٤٧ .

(٢) المصدر نفسه: ٣٤٧ .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص من دراسة موضوع موقف الموصل من الغزو المغولي الى جملة نتائج اهمها :

- ان موقف القوى الاسلامية بشكل عام من الغزو المغولي في بداية ظهور المغول وتوجههم نحو بلدان المشرق الاسلامي اتخذ طابع المقاومة والتصدي للهجمات المغولية .
- بعد سقوط الدولة الخوارزمية التي كانت تمثل خط الدفاع الاول عن المشرق والخلافة العباسية، ادى الى تغير موقف تلك القوى، وحاول بعض الامراء مهادنة المغول والتعاون معهم حفاظا على مصالحهم.
- اتسم موقف بدر الدين لؤلؤ اولا بالتصدي للهجمات المغولية، كما تعاون مع حاكم اربل مظفر الدين كوكبري وتمكنوا من افشال عدة هجمات مغولية على اربل واطراف الموصل وبالتعاون مع الايوبيين في مصر والشام.
- الا ان ازدياد وتيرة الهجمات المغولية وشدتها واقتربهم من العراق والموصل والجزيرة، يقابله ازدياد الخلاف والصراع بين القوى الاسلامية والتنافس على النفوذ، دفع ببعض الامراء الى اللجوء الى مهادنة المغول والتعاون معهم حفاظا على نفوذهم، ومنهم امير الموصل بدر الدين لؤلؤ، الذي اثر التعاون مع المغول حفاظا على نفوذه ولمواجهة خصومه ومنافسيه من الايوبيين وكذلك حاكم اربل مظفر الدين كوكبري .
- اصبح امير الموصل بدر الدين لؤلؤ تابعا للمغول سيما بعد سقوط الخلافة العباسية واحتلال المغول بغداد .
- سار الصالح اسماعيل الذي تولى امانة الموصل بعد وفاة والده سنة ٦٥٧هـ على نفس النهج وظل يدين بالتبعية والولاء للمغول .
- بدأ امير الموصل الصالح اسماعيل بمحاولات الخروج عن تبعية المغول واخذ يتصل بالقوى الاسلامية لتعزيز موقفه ومنهم المماليك في مصر والشام .
- شكل انتصار المماليك على المغول في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ دافعا قويا ومشجعا لامير الموصل الصالح اسماعيل وقرر التصدي للمغول ومواجهتهم .
- يمكن ان نميز في هذه المرحلة موقفا واضحا لاهل الموصل حيث اعلنوا الالتفاف حول امير الموصل الصالح اسماعيل والصمود اثناء حصار المغول للموصل والذي دام قرابة تسعة اشهر .
- كان من بين اسباب فشل ثورة الموصل امام الحصار المغولي وسقوط المدينة هو طول مدة الحصار ونفاذ المؤن وانتشار الامراض واصرار المغول على دخول المدينة، يقابله ضعف الدعم الخارجي من قبل المماليك وعدم تمكنهم من انقاذ الموصل وارسال قوات عسكرية لفك الحصار عن المدينة .

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية :

- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين بن علي محمد الشيباني الجزري :
- ❖ الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت .
- ابن ابيك، ابو بكر عبدالله الدواداري :
- ❖ كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : اولرخ هارمان، المعهد الالماني للآثار (القاهرة، ١٩٧١)
- ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف :
- ❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، د. ت
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد :
- ❖ العبر وديوان المبتدا والخبر،، بيروت، ١٩٧٩م
- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن :
- ❖ تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، بيروت، ١٨٦٧م .
- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد :
- ❖ دول الاسلام، تحقيق : فهمي محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، مصر، ١٩٧٤م .
- العبر في خبر من غير، تحقيق : محمد السعيد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٥)
- ❖ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٣)
- ❖ سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارناؤط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي :
- ❖ طبقات الشافعية، القاهرة، ١٩٦٤ .
- ابن شداد، عز الدين بن محمد بن ابراهيم :
- ❖ الاعلاق الخطيرة، تحقيق : يحيى عبادة، دمشق، ١٩٧٨م
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك
- ❖ الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤط وآخرون، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠)
- ابن عبد الظاهر، محي الدين :
- ❖ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر (الرياض، ١٩٧٦)
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي:
- ❖ تاريخ مختصر الدول، بيروت، ١٩٥٨ .

- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل :
- ❖ المختصر في اخبار البشر، مصر، ط١ .
- ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق :
- ❖ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق : مصطفى جواد، بغداد، ١٩٣٢ .
- ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل :
- ❖ البداية والنهاية، بيروت، ١٩٦٦، ط١ .
- المقريزي، احمد بن علي :
- ❖ السلوك في دول الملوك، صححه : محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٦
- الهمذاني، رشيد الدين :
- ❖ جامع التواريخ، ترجمة : فؤاد الصياد، ١٩٦٠ .
- ابن الوردي، زين الدين عمر :
- ❖ تاريخ ابن الوردي، النجف، ١٩٦٩م .
- اليافعي، ابو محمد عبدالله بن اسعد :
- ❖ مراة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧)
- اليونيني، ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد بن احمد :
- ❖ ذيل مرأة الزمان، الهند، ١٩٥٤م، ط١ .
- ثانيا: المراجع الحديثة :
- البساط، هشام صبحي :
- ❖ تاريخ النقود في نهاية العصر العباسي خلال فترة بدر الدين لؤلؤ، مركز دراسات الوحدة العربية
- حميدي، فتحي سالم :
- ❖ رياح الشرق، دراسة تاريخية شاملة للاحتلال المغولي للعراق، دار النهضة العربية (بيروت، ٢٠١٣)
- الديوجي، سعيد :
- ❖ تاريخ الموصل، الموصل، ١٩٨٢ .
- رشاد، عبد المنعم :
- ❖ الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ٦٦٠-٧٣٧ هـ، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، المجلد الثاني.
- الرويشدي، سوادي عبد حميد:

- ❖ امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، بغداد، ١٩٧١، ط ١ .
سليم، محمد رزق :
- ❖ عصر سلاطين المماليك، المطبعة النموذجية، ١٩٦٢م، ط ٢ .
القزاز، محمد صالح :
- ❖ الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف، ١٩٧٠ .
قداوي، علاء محمود :
- ❖ الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية، دار غيداء للنشر، ط ١
(عمان، ٢٠١٥) .

The position of Mosul towards the Mongol invasion

Assist.Prof.Dr. Idris Suleiman Mohamed

Assist.Prof.Dr. Okab Yusef Jumaa

University of Mosul / College of Basic Education

Abstract

The city of Mosul is one of the historical cities that contributed an effective and influential role in the movement of political, cultural and economic history As it had a privileged position and location and contact with various regions and throughout the historical ages. Among the important aspects that reflect the historical importance of this city is its standing in the face of the foreign invasions that Iraq has been subjected to throughout the various historical eras, as well as its standing against the internal domination of the Abbasid Caliphate and the support of the Caliphs in working to restore their influence, as happened during the military domination of the Turkish soldiers in Baghdad over the caliphate, And standing in the face of the domination of foreign powers over Iraq and the acquisition of influence during the Abbasid era, such as the Buyids and the Seljuks. This research sheds light on the position of Mosul on the last of these invasions - as far as the Islamic era is concerned - which is the Mongol invasion that targeted the Islamic cities one after the other, starting from the Islamic East after the fall of the Khwarizmeya Emirate, and just as the Islamic cities that were subjected to this invasion had their position, so did Mosul Its position on this invasion, which targeted the entire Islamic world in general, and Baghdad, the capital of the Islamic caliphate, in particular. The research was divided into several axes. The first axis dealt with the position of Mosul before the Mongol invasion, the second axis was the relationship of Mosul to the Abbasid Caliphate, and the last axis was the king al-Saleh and the Mongols, the occupation of Mosul and the revolt of its people.

Key words: the Mongol invasion - the caliphate - the emirate - the influence